الرياض

الخميس 18 شعبان 1426هـ - 22 سبتمبر 2005م - العدد 13604

هنيئاً للشعب السعودي بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز

عبدالرزاق يوسف الحزامي*

مع مرور ذكرى اليوم الوطني ال 75 لتأسيس المملكة العربية السعودية على يد الملك المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود طيب الله ثراه يكون قد مر على تولى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الحكم نحو 45 يوماً الا أنها كانت حافلة بالانجازات الكبيرة بما يخدم الوطن والشعب السعودي.

فهنيئاً للشعب السعودي بهذه القيادة الرشيدة التي تتمتع بالحنكة والحكمة وبعد النظر والتي حققت انجازات كبيرة في فترة قصيرة من عهدها الزاهر دعمت مسيرة النماء والتنمية الشاملة التي تشهدها المملكة في كافة مناحي الحياة.

ففي اليوم الأول من شهر أغسطس الماضي أعلن عن وفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله بعد حياة حافلة بالعطاء أدى خلالها دورا هاما ومحوريا في قيادة السعودية وتحقيق الرفاهية والرخاء للمواطن وبناء نهضة تنموية شاملة بوأت المملكة مكانة بارزة على المستويين الإقليمي والدولي.

وبانتقال السلطة إلى الملك عبدالله بن عبدالعزيز ومبايعته من كافة افراد الأسرة المالكة في نفس اليوم الذي أعلنت فيه وفاة أخيه الملك فهد بكل مرونة وسلاسة وسرعة وهدوء يؤكد ذلك تماسك هذه الاسرة الكريمة وحرصها على خدمة الوطن والمواطن ويدحض أي شائعات بعدم الاستقرار في السعودية.

وفور مبايعته من قبل أفراد الأسرة المالكة أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز تعيين أخيه الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولياً للعهد ونائبا لرئيس مجلس الوزراء في خطوة مهمة تؤكد للعالم اجمع استقرار المملكة ووحدة كلمتها قيادة وشعبا.

وتعتبر مراسم البيعة الشعبية للملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير سلطان بن عبدالعزيز من قبل الشعب في صورة عفوية ومباشرة نقلتها وسائل الإعلام المحلية والدولية على الهواء مباشرة صورة أخرى من صور التلاحم والتناغم بن القيادة والشعب السعودي.

ويعد الملك عبدالله بن عبدالعزيز احد قادة هذه الأمة منذ أن كان ولياً للعهد حيث سخر حياته لخدمة الوطن والمواطن وأمته العربية والإسلامية من خلال دعمه لكافة قضايا الامتين العربية والإسلامية وعلى رأسها القضية الفلسطينية حيث سخر كافة إمكانيات المملكة السياسية والاقتصادية لخدمة هذه القضية.

كما تعتبر مبادرته الشجاعة لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط والتي أعلنها في القمة العربية ببيروت عام 2002 أهم دلالات حرصه على حل القضية الفلسطينية وإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي في المنطقة.

وخلال الفترة البسيطة التي لم تتجاوز ال 45 يوماً منذ توليه عرش القيادة في المملكة العربية السعودية حقق الملك عبدالله بن عبدالعزيز انجازات كبيرة وقيمة تصب جلها في خدمة الوطن والمواطن وتعزيز شأن المملكة على كافة المستويات العربية والإسلامية والدولية.

وقد تفاءل المواطن السعودي كثيرا بعهد الملك عبدالله الميمون منذ إعلان زيادة رواتب جميع موظفي الدولة بنسبة 15 في المائة اعتباراً من شهر رمضان المبارك وتخصيص نحو 70 مليار ريال كميزانيات إضافية للوزارات الخدمية والصناديق والمؤسسات الاجتماعية مما يساهم في دفع وتعزيز الاقتصاد السعودي.

وقد عبر المواطنون السعوديون عن فرحتهم وسرورهم بهذه الزيادة التي تساهم في رفاهية المواطن واعتبروها تجسيداً عملياً للسياسات الحكيمة التي تنتهجها القيادة السعودية بهدف تحسين المستوى المعيشي وتوفير سبل الحياة الهانئة لجميع شرائح المجتمع.

ثم قرار خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رفضه إطلاق كلمة مولاي عليه مبررا ذلك بأنه عمل إسلامي لان المولى هو الله عزوجل وحده إلى جانب إصدار قراره برفضه القاطع تقبيل اليد والانحناء.

وقال أثناء استقباله عدداً من المسئولون ومشايخ واعيان القبائل «ان تقبيل اليد امر دخيل على قيمنا وأخلاقنا ولاتقبله النفس الحرة الشريفة إلى جانب انه يؤدي إلى الانحناء وهو امر مخالف لشرع الله مضيفا ان المؤمن لاينحني لغير الله الا للوالدين برابهما.«

وأعلن الملك عبدالله عن انشاء هيئة حكومية لحقوق الإنسان تتبع مجلس الوزراء وتعيين مسؤول عليها برتبة وزير لتعمل بجانب الهيئة الوطنية لحقوق الإنسان بهدف حماية حقوق الإنسان وتعزيزها ونشر الوعي بها والإسهام في ضمان تطبيق ذلك وحماية كرامة الإنسان وفقاً للشريعة الإسلامية.

ويعتبر قراره باعتبار ذكرى اليوم الوطني عطلة رسمية في القطاعين العام والخاص لأول مرة في تاريخ المملكة العربية السعودية خطوة مهمة للفت أنظار الجميع للاهتمام بهذه المناسبة الوطنية الغالية واستذكار بطولات الملك المؤسس والرجال الأوفياء معه في توحيد المملكة من مجتمع الشتات والفرقة وعدم الاستقرار إلى مجتمع عنوانه الوحدة والتوافق والوئام والاستقرار والنهضة الشاملة.

كما اصدر خادم الحرمين الشريفين امراً ملكياً بإعادة تشكيل المجلس الاقتصادي الاعلى والهيئة الاستشارية للشؤون الاقتصادية في المجلس الاقتصادي الأعلى الذي يترأسه بنفسه بهدف وضع الخطط ورسم الاستراتيجيات للاقتصاد السعودي.

وفي عهده أيضا ستشهد المملكة بإذن الله انضمامها إلى منظمة التجارة العالمية بنهاية العام الحالي بعد مفاوضات شاقة ومضنية استمرت لأكثر من 10 سنوات مما يعزز دور الاقتصاد السعودي ومواكبته لكافة التطورات العالمية وعصر العولمة والتكتلات الاقتصادية الكبرى.

وتعد اللقاءات المتكررة التي يجريها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز مع كافة قطاعات المجتمع السعودي وشرائحه وخاصة مع رجال الدين واعضاء مجلس الشورى السعودي ورجال الامن ومع الإعلاميات والمثقفات السعوديات خطوات مهمة تدعم اواصر التلاحم بين القيادة والشعب لخدمة الوطن والمواطن.

وللملك عبدالله بن عبدالعزيز وقفات شجاعة ومعهودة في الحرب التي تشنها السعودية ضد الارهاب وافراد الفئة الضالة حيث اكد في اكثر من مناسبة عزم السعودية على اجتثاث هذه الآفة الدخيلة على المجتمع والقضاء على الارهاب بكافة اشكاله وصوره.

كما يعد المقترح الذي اعلنه اثناء تنظيم السعودية للمؤتمر الدولي لمكافحة الارهاب بمشاركة اكثر من 50 دولة 11 منظمة اقليمية ودولية بانشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب أحد اوجه التعاون البناء مع المجتمع الدولي في محاربة هذه الظاهرة البغيضة.

وتشير الدلائل الى ان القيادة السعودية الجديدة بما تتمتع به من حنكة وحكمة وبعد نظر سياسي في معالجة القضايا واحترام المجتمع الدولي ستحقق لشعبها وامتها العربية والاسلامية المزيد من الانجازات الضخمة التي تعزز موقف المملكة وتزيده قوة ومتانة ورفعة على المستوى العالمي.

ومن المنتظر ان تشهد المملكة العربية السعودية في عهدها الجديد خلال الايام القليلة المقبلة توافد العديد من رؤساء وقادة دول العالم للالتقاء بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وبحث القضايا الاقليمية والدولية وسبل تعزيز التعاون والامن والسلم الدوليين.

وابشر اخواني افراد الشعب السعودي ان مسيرة الخير ستتواصل وسيزداد قوة ومتانة الاقتصاد السعودي يوماً بعد يوم بفضل الله عز وجل ثم بفضل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

وكم كنت أتمنى على الصعيد الشخصي ان التقى خادم الحرمين الشريفين في لقاء صحفي خاص لوكالة الانباء الكويتية «كونا» يأتي تتويجاً لعملي الإعلامي والصحفي في وطني الثاني السعودية وبإذن الله سيتحقق في عهد سموه الزاهر.

* مدير مكتب وكالة الانباء الكويتية (كونا) في المملكة العربية السعودية